أو عدة فصول خاصة لتلقي مساعدات تعليمية متخصصة لإشباع احتياجاتهم الأكاديمية الخاصة علي يد معلمين أخصائيين سواء في مواد دراسية معينة أو في موضوعات محددة وذلك عن طريق التعليم الفردي أو داخل غرفة المصادر داخل المدرسة ذاتها[1].

٧- الدمج الكلي:

حيث يقضي التلاميذ ذوو الاحتياجات الخاصة اليوم الدراسي بأكمله مع التلاميذ العاديين. ولكن في حضور معلم التربية الخاصة الذي يعمل جنباً إلي جنب مع معلم المادة الدراسية، وبذلك يتكامل دورهما في سبيل تحقيق التعلم في صورته العامة وفي نفس الوقت مقابلة احتياجات التلاميذ الخاصة[2].

ثانيا: مشكلات الدمج:

قبل استعراض إيجابيات الدمج، يجب التمهيد له بالحديث عن سلبيات نظام العزل، فقد أصبحت عملية تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس منفصلة عن أقرانهم العاديين أمر يشغل بال القائمين علي التعليم، وكذلك آباء هؤلاء الأطفال، حيث أشارت العديد من الدراسات إلي أن هناك العديد من الآثار السلبية التي تظهر عند تعليم الأطفال ذوي الإعاقات في مدارس منفصلة، حيث تنخفض دافعيتهم وتقديرهم لذواتهم، كما تنخفض فرص هؤلاء التلاميذ في التعلم عن طريق الملاحظة[3].

ولعل من أهم الاعتبارات التي استند إليها الباحثون في تبني نظام الدمج في تربية وتعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ما يلي:

١- سلبيات نظام العزل:

أ- أثاره السلبية على شخصية الطفل المعوق:

إن نظام عزل المعوقين عن أقرانهم العاديين وعن المجتمع المحيط بهم يقوم علي وصمهم بمظاهر العجز والقصور، ويتجاهل جوانب قوتهم وطاقاتهم الإيجابية

---

(١) عبد المطلب أمين القريطي، مرجع سابق، ص٨٤.

(٢) محمد حماد هندي، مرجع سابق، ص١٠٧.

(3) Shanker, A." Where We Stand on the Rush to Inclusion.Vital Speeches of the Day, 60(10),1994, 314–317.

الكامنة فيهم، كما يعمل علي إبراز مظاهر الاختلاف بينهم وبين العاديين أكثر من إبراز أوجه التشابه، ولا ينحصر ما يترتب علي هذه النظرة من انعكاسات سلبية سواء علي الطفل ذاته أو أسرته للمحيطين به. فالطفل غالباً ما يمتثل لوصمه بالإعاقة، والنظرة التشاؤمية لاستعداداته وإمكاناته، كما يشعر بعدم القيمة الذاتية، مما يؤثر سلبياً علي نموه النفسي والتعليمي والاجتماعي ويعوق نمو مفهوم إيجابي عن ذاته. ويؤدي نظام العزل إلي إشاعة الاتجاهات المجتمعية السلبية نحو المعوقين، وإلي تعزيز الأحكام القبلية والتوقعات المتدنية عن مستوي أدائهم لدي الآخرين، مما يزيد الفجوة والحواجز النفسية بينهم وأقرانهم العاديين.

كما أن نظام العزل الذي يقوم علي فصل المعوق وتنشئته بمنأى عن البيئة الاجتماعية العادية، وبمعزل عن مجري الحياة اليومية لأفراد المجتمع وسلبياً علي توافقه الاجتماعي، وتحول دون اكتسابه المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين، مما يتعارض مع فلسفة التعليم من حيث هو إعداد الفرد للحياة في المجتمع[1].

ب- قصور الخدمات التربوية والتأهيلية والتفاوت في توزيعها:

يؤخذ على نظام عزل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أنه غالباً ما يتركز في – أو يقتصر علي – مناطق معينة كالعواصم والمدن الرئيسة والمناطق ذات الكثافة السكانية والعمرانية العالية، كما أنه لا يستوعب سوي عدد محدود من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، أو فئة منهم دون غيرها، وهو ما يحول دون التوسع في الخدمات التربوية والتأهيلية ونشرها بحيث تستوعب أكبر عدد ممكن من هؤلاء الأطفال، ويعوق وصول تلك الخدمات إليهم في بيئاتهم المحلية. بينما يقلل النظام الدمجي للمعوقين في المدارس العادية من سيادة المركزية في تقديم الرعاية التربوية والخدمات التعليمية لهم، ويساعد في انتشار هذه الخدمات وتأمين وصولها إليهم في مجتمعاتهم المحلية أو علي الأقل قريباً من هذه المجتمعات.

ج- ارتفاع الكلفة الاقتصادية لنظام العزل:

يستلزم نظام العزل في مؤسسات ومدارس خاصة لكل فئة من ذوي الاحتياجات

---

(١) عبد المطلب القريطي، مرجع سابق، ص٨٥.

الخاصة كلفة اقتصادية باهظة لإقامة المباني والمرافق والتجهيزات المدرسية وصيانتها وإعداد المعلمين والأخصائيين والفنيين والموظفين الإداريين. ويؤكد تقرير خبراء اليونسكو (١٩٧٩) أن الدمج أقل كلفة من نظام العزل في التربية الخاصة، ويساعد الدول النامية في تمكين عدد أكبر عدد من الأطفال من فرص التربية والتعليم. ومن زاوية أخري فإن الدمج لا يقتضي سوي إدخال بعض التعديلات البسيطة في البيئة المدرسية الطبيعية للوفاء بالاحتياجات الخاصة للأطفال المعوقين كالاستعانة بالمعلمين المستشارين والمتنقلين أو المتجولين، وإنشاء غرف للمصادر[١].

ويزعم هول Hall (١٩٧٩) أن العزل يعد قيداً غير مستقيم من الناحية الثقافية، بينما يري الآخرون أن التجهيزات المخصصة للعزل قد تؤدي إلي تحول الحياة إلي حياة منعزلة للأطفال، وأن العزل يحدث شعور بعدم المساواة ويخلق العداوة والجهل داخل المجتمع. وإنه لمن الضروري بطبيعة الحال أن غاية التحدي الخاص بالآليات التنظيمية التي تعمل علي تفريد التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، وينظم ويفحص ويقدم إطاراً نظرياً يبرر انعزالهم[٢].

٢- فوائد الدمج:

تعددت وتنوعت فوائد الدمج ومزاياه. فالفوائد لم تقتصر فقط علي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بل شملت الأطفال العاديين، والمعلمين الذين يدرسون في مدارس الدمج الشامل، والإداريين القائمين عليها، بل وحتى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة شملتهم فوائد الدمج. ونستطيع تحديد هذه الفوائد لكل فئة فيما يأتي:

أ- فوائد الدمج للأطفال لذوي الاحتياجات الخاصة:

يمكن تصنيف فوائد الدمج للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتلقون الخدمات داخل المدارس العادية إلي الآتي:

الفوائد التربوية: تتمثل الفوائد التربوية لدمج الأطفال المعوقين في أن المدارس العادية تعتبر البيئة الطبيعية التي يمكن للأطفال المعوقين وغير المعوقين أن ينموا

---

(١) عبد المطلب القريطي، مرجع سابق، ص ص ٨٦، ٨٧.

(2) Allan, J".Special Schools and Inclusion. Educational Review , vol53 , no. 2, 2001, p:199:207.

فيها معاً علي حد سواء، وعليه فإن القيام بإجراء بعض التعديلات في بيئة طبيعية لكي تفي بالاحتياجات الخاصة بالأطفال المعوقين أسهل وأجدى من القيام بتعديل بيئة اصطناعية.[١]

وتتمثل الفوائد التربوية التي يجنيها الأطفال المعوقون في التغلب علي بعض صعوبات التعلم لديهم، وتنمية بعض المهارات النمائية، كما أنه يتيح للأطفال المعوقين فرصة البقاء في منازلهم مع أسرهم طول حياتهم الدراسية، مما يمكنهم من أن يكونوا أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية. ويعد الدمج التربوي وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنويع الخدمات.[٢]

كما توفر عملية الدمج قاعدة واسعة من الخدمات التربوية للأطفال المعاقينالمعوقين، الأمر الذي ينتج عنه التوسع في قاعدة قبول الأطفال والطلاب، خصوصاً الذين من الصعب عليهم الالتحاق في المراكز المتخصصة ولم تتح لهم الفرصة لذلك لأسباب عديدة مثل بعد المراكز عن مكان السكن الذي يعيش فيه الطفل، بالإضافة إلي عدم توفر وسائل النقل، بالإضافة إلي موضوع الاتجاهات الشخصية التي تلعب دوراً بارزاً في رفض الأهل تسجيل أبنائهم وإلحاقهم في مراكز التربية الخاصة.[٣]

الفوائد الأكاديمية: لقد تم إعداد عالم الأكاديميات كي يعد الطلاب وتهيؤهم لعالم العمل. ولقد أشارت التقارير التي تتبعت طلاب التربية الخاصة انخفاض معدل تعيين المتخرجين من برامج الفصول الخاصة في المهن المختلفة، وانخفاض مشاعر تقدير الذات لديهم مقارنة بأولئك الطلاب الذين تلقوا تربيتهم وفق أسلوب الدمج. ويري برنكر وثورب Brinker & Thorpe، ١٩٨٤ أنه إذا قدمت للطلاب المعوقين برامج وخدمات مناسبة في الفصول العادية وفق مفهوم الدمج الشامل، فإن ذلك يحفز الطلاب لأن يتعلموا مهارات تجعلهم أكثر قابلية للحياة وأقل احتياجاً للخدمات المقدمة من خلال الضرائب التي يدفعها أفراد المجتمع، كما يؤكد (ماروبل Marwell 1990) أن الطلاب المعوقين في مواقف الدمج الشامل

---

(١) حنان أحمد عبد الرحمن، مرجع سابق، ٢٠٠١، ص٣٢.

(٢) زينب محمود شقير، " مرجع سابق، ص٢٥.

(٣) عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سابق، ص٢١٦.

يحققون إنجازاً أكاديمياً مقبولاً بدرجة كبيرة في الكتابة، وفهم اللغة، واللغة والتواصل[١].

إن نظام الدمج لم يكن له أي تأثير سلبي علي التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، بل علي العكس قد أدي إلي تحقيق جوانب تربوية عديدة لديهم، فقد توصلت دراسة " والدريون " و " ميكسيي " (Waldreon & Mekesey, 1998) إلي أن التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة أنجزوا دراسياً من خلال تضمينهم مع التلاميذ العاديين كما لو كانوا في مدارس منفصلة للتربية الخاصة. كما توصلت دراسة " هنت " وآخرون (Hunt etal, 1994) إلي أن التلاميذ ذوي القدرات الضعيفة علي التعلم أنجزوا أكثر في مجالات دراسية متعددة من خلال عملية التضمين[٢].

وقد أظهرت دراسات بيترسون (Peterson, 1989) أن الطلاب الذين وضعوا في برامج المجموعات غير المتجانسة قد حققوا تحسنا أكثر بدرجة دالة من الطلاب الذين تم تجميعهم وفق مستويات القدرة. فقد اتضح أن الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة الذين وضعوا في مجموعات مختلطة من القدرات شاركوا في أنشطة الفصل وأحدثوا مشاكل أقل[٣].

الفوائد الاجتماعية: يوفر الدمج الشامل للطلاب المعوقين في مدارس الحي العادية فرصتين أساسيتين هما التطبيع Normalization، والمشاركة الوظيفية التامة ultimit Functioning، وحين توظف برامج التفاعل المناسبة في المدارسة يستطيع الطلاب العاديون والمعوقون تعلم التفاعل والتواصل، وتكوين الصداقات، والعمل معا، ومساعدة بعضهم البعض، وهذا يساعدهم علي تنمية الفهم والاحترام والحساسية وتقبل الفروق الفردية[٤].

وللدمج فوائد اجتماعية متعددة منها أنه ينبه كل أفراد المجتمع إلي حق المعوق في إشعاره بأنه إنسان، وعلى المجتمع أن ينظر له علي أنه فرد من أفراده، وأن الإصابة أو الإعاقة ليست مبدءاً لعزله عن أقرانه العاديين وكأنه غير مرغوب[٥].

---

(١) ديان برادلي، مارغريت سيرز، ديان سوتلك، مرجع سابق، ص ص ٢٩، ٣٠.

(٢) محمد حماد هندي، مرجع سابق، ٢٠٠٢، ص١٠٩.

(٣) ديان برادلي وآخرون، مرجع سابق، ص٣٠.

(٤) نفس المرجع، ص٣١.

(٥) سهير سلامة شاش، مرجع سابق، ص٨٥.

إن الطفل المعوق عندما يشترك في فصول الدمج ويلاقي الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس، ويشعره بقيمته في الحياة ويتقبل إعاقته، ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلي أفراد المجتمع الذي يعيش فيه[1].

ويقدم الدمج التربوي الشامل للطلاب المعوقين عدداً من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية، مما يساعد علي حدوث نمو اجتماعي أكثر ملاءمة، ويقلل من الوصم بالإعاقة والتصنيف الذي يصاحب برامج العزل. إن دمج جميع الطلاب في بيئة التربية العامة يمكن الطلاب المعوقين من تعميم مهارتهم للبيئة غير المعوقة، ويوفر لهؤلاء الطلاب الفرص لإقامة العلاقات التي سوف يحتاجون إليها للعيش، والمشاركة في الأعمال القيمة والأنشطة الترفيهية في بيئاتهم. وتشجع أيضاً الشخص الذي تم تربيته في برنامج الدمج أن يبحث عن ترتيبات حياتية أكثر عادية[2].

إن دمج الطلاب المعوقين مع أقرانهم العاديين له قيمة اقتصادية تعود علي المجتمع إذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فاعلية بوضعها في مكانها الصحيح وبما يعود علي الطلاب بفوائد كبيرة ... فتحول الإنفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة (مثل: استخدام وسائل النقل لمسافات طويلة للوصول إلي المدارس الخاصة)، وإنشاء إدارات منفصلة لبرامج التربية الخاصة ... وغيرها – إلي دعم الإجراءات التي تعود بالنفع علي التعليم في الفصل (مثل: توفير موارد وكوادر متخصصة، وتدريب المعلمين والعاملين ...الخ) مما يعد توظيفاً للأموال بشكل أكثر إنتاجية ونفعاً لمجتمع[3].

الفوائد التي تعود علي جوانب شخصية المعوق:

جاءت نتائج دراسات وتجارب الدمج التي قام بها العديد من الباحثين: عادل خضر ومايسة المفتي (١٩٩٢). Maddein & Slavin (١٩٨٢)، Ol,eefe (١٩٩١)، Sape (١٩٩٥)، Dyer (١٩٩٣)، Toews (١٩٩٤)، Smith (١٩٩٧) بما يلي:

---

(١) إليانور لينتش وآخرون، مرجع سابق، ص١٨.

(٢) ديان برادلي وآخرون، مرجع سابق، ص٣٢.

(٣) سهير سلامة شاش، مرجع سابق، ص٨٧.

١- التكيف الشخصي وتنمية العلاقات الشخصية الناجمة من خلال تحقيقها وممارستها مع الأطفال العاديين في أثناء الدمج.

٢- تقدير الذات ورفع مستوي التوافق الشخصي والاجتماعي لدي المعوق.

٣- انخفاض معدل الشعور بالعزلة والانطواء لدي المعوقين.

٤- الرضا النفسي للمعوق.

٥- تنمية مهارة التواصل الشخصي والاجتماعي لدي المعوق.

٦- الضبط الانفعالي والاتزان النفسي للمعوق.

٧- تنمية الإحساس بالمبادئ الشخصية وزيادة تقبل الأفراد والأصدقاء.[١]

ويؤيد ذلك عمر عبد الرحيم (٢٠٠٢) حيث يري أن موضوع دمج المعاقينوالمعوقين في المدارس العادية يُعد من أهم المواضيع والقضايا التي تلقي اهتماماً خاصاً في الآونة الأخيرة، حيث تشير الأبحاث والدراسات التي أجريت في هذا المجال إلي أن موضوع تعليم المعوقين في الأطر والمؤسسات والبرامج التعليمية العادية، والذي يطلق عليه اسم الدمج يؤدي إلي نتائج عامة وخاصة أفضل بالنسبة للمعوقين و المعاقينمن حيث التحصيل العلمي، ومن حيث النمو الاجتماعي والانفعالي والتكيف الشخصي.[٢]

ب- فوائد الدمج للأطفال العاديين:

عادة ما يقلق معلمو التربية العامة من وجود طلاب معوقين في فصولهم، وخصوصا إذا كانت إعاقتهم شديدة، حتى لا يؤثروا على الطلاب الآخرين. ولهذا قام عدد من الباحثين بقياس هذه الآثار، وأشارت دراساتهم إلى أن وجود طلاب معوقين في فصول التربية الخاصة لا يؤثر سلبا في أداء الطلاب العاديين. فقد درس هولوود وآخرون (Hallawood et al., 1995، ص ٢٤٢) استخدام وقت التدريس في فصول دراسية ضمت طلابا معوقين بدرجة شديدة، وحين قورنت النتائج بفصول لا تضم مثل هؤلاء الطلاب. لم يكن للطلاب المعوقين بدرجة شديدة أثر على ضياع وقت التدريس. وقد استخدم شارب ويورك ونايت (Sharp, York & Knight,1999)

---

(١) زينب محمود شقير، مرجع سابق، ص ص ٢٧، ٢٦.

(٢) عمر عبد الرحيم نصر الله، مرجع سابق، ٢٠٠٢، ص ٢٠٥.

درجات الاختبارات وبطاقات التقارير الصفية لقياس التحصيل الأكاديمي وسلوكيات طلاب التربية العامة في فصول ضمت طلابا معوقين بدرجة شديدة، وتم مقارنتها بفصول لم تضم مثل أولئك الطلاب، وقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين المجموعتين سواء في الأداء الأكاديمي أو السلوكي[٣].

إن الدمج يؤدي إلى تغيير اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل المعوق، ويشعره بأنه يجب أن يشترك معه في مجالات الأنشطة المختلفة باعتباره أخاً له في البشرية وليس بكائن غريب عنه، وأن عليه واجب نحو مساعدته وتنمية قدراته، ومشاركته في الأعمال المختلفة، بل والاستفادة منه في الأعمال التي يجيدها وربما يتفوق فيها على كثير من الأطفال العاديين[٢].

فالطفل العادي يتعود تحت مظلة الدمج على تقبل الطفل المعوق، ويشعر بالارتياح مع أشخاص مختلفين عنه، وقد أوضحت الكثير من الدراسات على إيجابية الأطفال العاديين عندما يجدون فرصة اللعب مع الأطفال المعوقين باستمرار، كما أنهم يتعلمون أن الطفل المعوق مثلهم تماما يستطيع أن يفعل بعض الأشياء أفضل من غيرها، وفي نظام الدمج هناك الفرصة لعمل صداقات بين الأشخاص المختلفين[٣].

وبالإضافة إلى عدم وجود تأثير دال على السلوك، والتحصيل الأكاديمي أو ضياع وقت الفصل، فقد وجد أيضاً أن الطلاب الذين شاركوا في برامج التربية العامة إلي جانب أقرانهم من المعوقين اكتسبوا في الواقع مهارات ومفاهيم كانت مفيدة لهم، مثل تطور القدرة علي التحمل واحترام الفروق بين الناس، كما يتوفر في ظل نظام الدمج لجميع الطلاب العاديين الفرصة لاكتساب مهارات حياتية قيمة حين يكون هناك تركيز علي طرق لتطوير الدعم واتجاهات الرعاية والاهتمام[٤].

وتعدد زينب شقير (٢٠٠٢) الفوائد التي تعود علي الأطفال العاديين في نظام الدمج وهذه الفوائد تنحصر فيما يلي:

---

(١) ديان برادلي وآخرون، مرجع سابق، ص٣٢.

(٢) سهير محمد سلامة شاش، مرجع سابق، ص ٨٦.

(٣) إليانور لينتش وآخرون، مرجع سابق، ص١٩.

(٤) ديان برادلي وآخرون، مرجع سابق، ص٣٢.

١- تعود الطفل علي التقبل والتوجه الإيجابي نحو زميله المعوق.

٢- تعرف الطفل العادي علي مجتمعه وما به من فئات مختلفة عنه مما يساعده علي التعايش الإيجابي في الحياة.

٣- تعود الطفل علي العطاء وتقديم يد المساعدة والعون لزميله المعوق.

٤- كسر حاجز الخوف لدي الطفل العادي عند التعامل مع زميله المعوق.

٥- إعداد آباء المستقبل وتأهيلهم، فربما يصبح طفل اليوم السوي أبا لطفل مصاب بالإعاقة في المستقبل، ومن واجبنا إعداده وإمداده بالخبرات الضرورية للتعامل مع الأطفال المصابين بالإعاقة.

٦- إن الدمج المبكر للمعوقين مع الأطفال العاديين يساعد علي إعداد المتخصصين في (الطب، الاجتماع، التربية، علم النفس، التمريض، العلاج الطبيعي) للتعامل مع الأطفال المعوقين، وتأهيلهم لكيفية التعامل معهم من خلال فهمهم الجيد والتعرف علي مشكلاتهم، وسوف ينعكس ذلك في تقديم أفضل خدمة لهم.

٧- يؤثر الدمج علي مفهوم الذات لدي الطفل السوي، حيث يساعده علي تقبل ما به من عيوب جسمية طفيفة، حيث تتضاءل هذه العيوب إذا ما شعر الطفل السوي بمدي الفرق بين قدراته وإمكاناته[١].

وتقول شارون ثورن Sharon Thorne معلمة الصف الأول في هذا الصدد: " إن وجود طلاب معوقين بدرجة شديدة في فصلي قد أظهر أفضل ما لدي طلاب الصف الأول الابتدائي. لقد تعلموا دروساً للحياة لم يكن لهم أن يتعلموها بغير ذلك. لقد تعلموا أنه ليس من الضروري أن ننظر بشفقة أو أسف لحالة الآخرين لأن لدينا جميعاً شيئاً نقدمه، لقد تعلموا التعاون والمشاركة. ولذا يمكن القول إن أعظم المكاسب التي يحققها الطلاب العاديون الذين تعلموا مع أقرانهم المعوقين يتمثل في أنهم تعلموا قيماً تمكنهم من دعم الدمج الشامل لجميع المواطنين في جميع مناص حياة المجتمع[٢].

---

(١) زينب محمود شقير، مرجع سابق، ص ص ٢٩، ٢٨.

(٢) ديان برادلي وآخرون، مرجع سابق، ص ص ٣٢- ٣٤.

ج- فوائد الدمج لآباء الأطفال المعوقين:

إن الدمج وسيلة لتحسين مشاعر الآباء تجاه أبنائهم فهم يشعرون أنهم يعيشون حياة أقرب للحياة الطبيعية مما يقلل من إحساسهم بالإحباط، وفي نظام الدمج يشعر الأبوان بعدم عزل الطفل عن المجتمع، كما أن الوالدين يتعلمان طرقاً جديدة لتعليم الطفل، وعندما يرون تقدم الطفل الملحوظ وتفاعله مع الأطفال العاديين، ويبدأن التفكير في الطفل أكثر وبطريقة واقعية، كما أنهم يرون أن كثيراً من تصرفاته مثل جميع الأطفال الذين هم في مثل سنه، وبهذه الطريقة تتحسن مشاعر الوالدين تجاه طفلهما المعاق وكذلك تجاه أنفسهما[1].

كما تضيف زينب شقير (٢٠٠٢) أن فوائد الدمج بالنسبة لآباء المعوقين متعددة، وهذه الفوائد يمكن عرضها في نقاط كما يلي:

١- شعور آباء المعوقين بالراحة تجاه أبنائهم المعوقين.
٢- تشجيع آباء المعوقين علي تعليم أبنائهم مع الأطفال العاديين، وشعورهم بالمساواة بين طفلهم المعوق وبين الأطفال العاديين.
٣- شعور آباء المعوقين بالرضا والسعادة عندما يأخذ ابنهم المعوق حقه في الرعاية مثله مثل الطفل العادي.
٤- يتعلم آباء المعوقين طرقاً جديدة لتعليم طفلهم المعوق.
٥- تشجيعهم لأبنائهم المعوقين علي الاندماج في المجتمع وعدم عزلهم في المنازل.
٦- مساعدتهم للمدرسة علي إظهار بعض مواطن القوة (وبعض المواهب) في طفلهم المعوق والمحافظة علي تنميتها ورعايتها.
٧- اكتشاف المواهب والقدرات التي يمتلكها الطفل المعوق، وتظهر في تفاعله مع الطفل العادى[2].

إن من أهم إيجابيات الدمج وفوائده أنه يخلص الأطفال المعاقينوالمعوقين وأسرهم من الوصمة الاجتماعية Social Stigma التي تلحق بهم نتيجة للعجز الذي يعانون منه بسبب كونهم شواذاً عقلياً وجسدياً، والتي قد تكون ترسخت لديهم بسبب وضع الطفل في مركز خاص منعزل عن الناس[3].

---

(١) إليانور لينتش وآخرون، مرجع سابق، ص ص٢٠، ١٩.
(٢) زينب محمود شقير، مرجع سابق، ص٢٩.
(٣) عمر عبد الرحيم نصر، مرجع سابق، ص٢١٥.

د- فوائد الدمج للمعلمين:

إن العمل مع الطفل المعوق وفق نظام الدمج يعد فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية. فالدمج يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالطفل المعوق. وتعد الطريقة التي تستخدم مع الطفل المعوق مفيدة أيضاً مع الطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف، وفي الحقيقة فإن كثيراً من طرق التدريس الموجودة حالياً كانت في البداية مخصصة للطفل المعوق[1].

وإذا كانت فوائد الدمج تؤثر إيجابياً علي شخصية الأطفال المعوقين، فإنها تؤثر كذلك علي شخصية المعلمين أنفسهم حيث تؤدي إلي زيادة ثقة المعلمين بأنفسهم وبالتالي زيادة قدراتهم علي التعامل مع المشكلات التي يتعرض لها الطلاب في غرفة الدراسة. بالإضافة إلي زيادة مستوي تحمل المعلمين الذين يعملون مع الطلاب الذين يعانون من مشكلات تعليمية أو معرفية[2].

ثانيا: مشكلات الدمج:

مع بروز فكرة الدمج الشامل للتلاميذ ذوى الإعاقات الشديدة، أظهر العديد من الباحثين عدم اقتناعهم بجدوى هذا اللون من الدمج لهذه الفئة من التلاميذ. وكان الجدل يرتكز على كيفية تطبيق الدمج الشامل. وكانت التساؤلات المطروحة تبحث فى إذا ما كان الدمج الشامل يعنى دمج جميع التلاميذ ذوى الإعاقات الشديدة، أو إذا كانت قرارات التعيين أو وضع التلاميذ فى المدارس العادية ستعتمد على أساس دراسة كل حالة بشكل منفرد وجدوى وجودها فى الفصول المدمجة من عدمه.وأيضا كان هناك تساؤلا عن درجة الدمج ومستواه؟ وإذا ما كان التلميذ سيدمج طوال اليوم الدراسى أم فقط خلال جزء من اليوم. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك من يطرح فكرة " حرية الاختيار ". ذلك أنه إذا ما تم تقديم الخدمات وفقا لما نص عليه قانون التعليم لجميع الأطفال المعاقين، فإن أولياء الأمور لهم الحرية فى اختيار البيئة التعليمية المناسبة لأبنائهم.[3]

---

(١) إليانور لينتش وآخرون، مرجع سابق، ص٢٠.

(٢) ديان برادلي وآخرون، مرجع سابق، ص١٩٥.

(٣) بندر ناصر العتيبى، الدمج الشامل للتلاميذ ذوى الإعاقات الشديدة ماهيته، مناهجه، فعاليته، المؤتمر القومى الثامن لاتحاد هيئات رعاية الفئات الخاصة والمعوقين بجمهورية مصر العربية، ٢٠٠٢.

وعلى الرغم من أن معظم المجتمعات قد بدأت تأخذ فى الاتجاه نحو الدمج، وتؤكد حق المعاقين فى أن يعيشوا فى بيئة طبيعية بين أفراد الأسرة والأقران والمجتمع ليتاح له حق التفاعل والانفعال والمشاركة والنجاح والفشل، إلا أن كثير من الدراسات والبحوث تشير إلى أن اتجاه الدمج مازال يجد العديد من المعوقات والمصاعب التى تحول دون تحقيقه بنجاح، وذلك لعوامل كثيرة ومتداخلة، كعدم وضوح الأهداف أو عدم وجود خطة مسبقة وإعداد جيد، أو لرفض القائمين على العملية التعليمية داخل المدرسة لهذه الفكرة.

وإذا كان أسلوب الدمج يقتضى أن يتعلم المعاقون ى مدارس مع نظرائهم العاديين، فإن المسألة تطرح عبئا جديدا على العاملين فى المجتمع المدرسى لم يكونوا مطالبين به فيما مضى، وقد لا يكونوا مهيئين لاستقبال ذلك، لذا كان لابد من الإعداد الجيد والتهيئة الكافية لتطبيق تجربة الدمج، وأن تتخذ كافة الإجراءات، وتعقد جميع التدريبات اللازمة حتى يكتب لهذه التجربة النجاح، وحتى لا يكون مصيرها مصير بعض التجارب التربوية التى نجحت على الورق وشلت على أرض الواقع، وقد أظهرت دراسة لورنسون، وماكيثون (Lowrenson &Mchinon، ١٩٨٢)، أن هناك بعض الصعوبات التى تواجه معلمى التربية الخاصة، والعاملين فى المدرسة مما يؤدى إلى استقالتهم وتركهم للعمل، ووجود المشاحنات بين المعلمين والإدارة، وأهمها عدم كفاية مهارات الاتصال بين المعلمين ومشرفيهم، وضعف التخصص الإدارى، والنقص فى الدعم من المشرفين والإداريين، وهذا ما يشير إلى صعوبات جدية تواجه معلمى التربية الخاصة، والعاملين فى المدرسة من جوانب مختلفة.[١]

مزايا وعيوب برنامج الدمج الشامل، وقد ركزت المزايا على: [٢]

أ- زيادة فى الثقة بالنفس لدى التلاميذ ذوى الإعاقات.

ب- التغييرات والتحولات التى تطرأ على التلاميذ العاديين.

ج- إنشاء محيط داعم ومساند بين معلمى الفصل العادى ومعلمى التربية الخاصة.

---

(١) سهير الصباح وآخرون، الصعوبات التى تواجه دمج الطلبة المعاقين من وجهة نظر العاملين ى المدارس الحكومية الأس اسية فى فلسطين، دائرة القياس والتقويم والتربية الخاصة، ٢٠٠٨، ص ٥.

(2) Gardil & Browder, 1995.

د- انخفاض تكرار المنهج الذى غالبا ما يحدث فى فصول التعليم الخاص.

هـ- النظرة الواقعية لقدرات الأداء الأكاديمى للتلاميذ ذوى الإعاقات الشديدة فى محيطهم الأقل تقيداً.

أهم عيوب الدمج الشامل فهى كما يلى: [1]

أ- لا يفى الدمج بكل احتياجات وضروريات جميع التلاميذ المعاقين.

ب- قد يثير قلقا سلبيا لدى كل من الأداء ومعلمى الفصل العادى.

ج- صعوبة وضع جدول دراسى يتناسب مع كافة التلاميذ.

د- تغيير الخدمات التعليمية العادية ومواقف المدرسين من ذوى الإعاقات الشديدة.[2]

وقد عددت سحر الخشرمى (٢٠٠٠) العديد من مشكلات و سلبيات للدمج منها ما يلي:

أ- قد يشعر الطفل ذو الحاجات الخاصة بالعزلة إذا لم يحصل على فرصة للتفاعل بشكل مناسب مع الأقران العاديين.

ب- قد يصاب الطفل بالإحباط في حالة استخدام التحصيل الأكاديمي كمعيار أوحد لتقييم أدائه في الفصل العادي.

ج- قد يفقد الطفل ذو الحاجات الخاصة الاهتمام الفردي الذي يحصل عليه عادة في المدارس الخاصة في الفصول الخاصة.

د- قد لا تجد أسرة الطفل ذى الحاجات الخاصة دعماً من أسر أخرى تعاني من نفس الوضع، حيث إن معظم الأطفال في صفوف الدمج عاديون ولا يشتركون مع الطفل الخاص في حاجاته الخاصة.

هـ- قد يصاب الطفل ذو الحاجات الخاصة بالإحباط إذا ما تعرض لضغط من أسرته لتحصيل أداء ومستوى لأقرانه العاديين في الفصل العادي.

ويرى المؤلفان أنه رغم سلبيات الدمج إلا أننا نستطيع القول بأن الدمج هو إجراء

---

(١) جارديل وبراون Gardil & Browder, 1995

(٢) بندر ناصر العتيبى، مرجع سابق، ص ١٥.

تربوي متطور للأطفال ذوي الحاجات الخاصة إذا ما أخذ بعين الاعتبار كل العوامل والعناصر المهمة لنجاح تطبيقه. كما أنه من المهم أيضاً دراسة كل الاحتمالات السلبية التي قد تبرز قبل بداية تطبيقه لتجنبها قدر المستطاع إن أمكن[1].

ورغم هذا يرى بعض الباحثين أن برنامج دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين فى مدارس التعليم العام فى المملكة العربية السعودية بشكل عام، وفى مدينة الرياض بشكل خاص، يبدو برنامجا متميزا وتجربة ناجحة قامت بها الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم فى المملكة العربية السعودية، واستفاد منها الأطفال فى مدينة الرياض وغيرها. وقد سعى الباحث إلى مراجعة دراسات تقويمية لهذه التجربة إلا أن أيا من هذه الدراسات لم يتم الانتهاء منها بعد، وأهم هذه الدراسات دراسة قائمة حاليا بين الأمانة العامة للتربية الخاصة وقسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود. وهناك بعض التقارير التى أعدها المشرفون التربويون الذين يتابعون المدارس التى تطبق الدمج وهى تشير إلى بعض النقاط التى تشكل نوعا من الصعوبات فى تنفيذ برامج الدمج منها:

١- الفهم السائد لدى بعض شرائح المجتمع، والنظرة غير السوية لقدراتهم ونشاطهم فى الحياة، وهذا الفهم يحدث عادة لدى أولياء أمور الطلاب العاديين ممن يدمج مع أبنائهم بعض الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى نفس الفصول.

٢- صعوبة الدمج فى بعض مبانى المدارس التى أعدت أصلا للأطفال العاديين، حيث لا يتوافر فى هذه المدارس بعض الاحتياجات اللازمة للأطفال المعاقين كحرية الحركة ودورات المياه.

٣- نقص بعض التجهيزات اللازمة للبرنامج فى المدارس التى يتم فيها الدمج، كتوافر أجهزة عرض أو سماعات لبعض فئات المعوقين مما يساعدهم على الاندماج مع الأطفال العاديين.

٤- عدم توافر غرف مصادر بموقع مناسب فى المدرسة، أو لا تتوافر فيها الاحتياجات الضرورية لمساعدة الطفل المعاق.

---

(١) سحر أحمد الخشرمي، المدرسة للجميع : دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص٤٨.

٥- حاجة العاملين فى المدارس التى تطبق الدمج إلى مزيد من التدريب لتعزيز قدراتهم على التعامل التربوى مع الأطفال وأسرهم.[١]

ويرى إبراهيم الشدى أهمية تطوير هذه التجربة المتميزة وإمكانية التوسع فى تطبيقها فى مدينة الرياض وبقية المدن العربية، مع أهمية مراعاة عدد من النقاط التى يمكن أن توسع عدد الأطفال المستفيدين وتضمن إفادتهم على الوجه الأكمل، ومن هذه النقاط ما يلى:

أ- توافر المزيد من المعلومات حول الأطفال المعاقين ونوع الإعاقة ودرجتها، وذلك من خلال وضع وتطوير الآليات والبرامج اللازمة لجمع المعلومات حول الأطفال المحتاجين لرعاية خاصة، مما يساعد على إفادتهم مما يناسبهم من برامج التربية الخاصة.

ب- تطوير برامج الكشف المبكر لحالات الإعاقة التى قد يتعرض لها الأطفال منذ سنواتهم المبكرة الأولى والتوسع فى برامج التوعية والتدريب حولها للتقليل من الإصابات التى ينتج عنها حالات الإعاقة، وتخفيف أثارها.

ج- تنظيم المزيد من برامج التدريب التربوى والتعليمى لكل الفئات التى لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالطفل المعوق، كأفراد أسرته، والمعلمين وكافة العاملين فى المدارس التى يتم فيها الدمج.

د- التوسع فى الإفادة من التقنية الحديثة فى برامج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، ولاسيما برامج الدمج لأن تنمية قدرات الأطفال المعاقين فى استعمال أدوات التقنية تساعده على الاعتماد على نفسه، والقدرة على الإنتاج والمشاركة فى المجتمع.

هـ- توفير المتطلبات الإنشائية والإدارية والتربوية اللازمة فى مدارس التعليم العام التى تطبق بها برامج دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم فى التعليم العام.

---

(١) إبراهيم بن عبدالعزيز الشدى، برامج التربية والتعليم للأطفال والشباب فى مدينة الرياض ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة فى مدارس التعليم العام، المكتبة الالكترونية : أطفال الخليج ذوى الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

و- القيام بالمزيد من الدراسات والبحوث العلمية بواسطة مراكز البحوث وكليات التربية والجهات المسئولة عن الأطفال المعوقين، لمتابعة مدى إفادتهم من برامج الدمج، والسعى إلى التوسع فى هذه البرامج وتطويرها.

ومما سبق يتضح أن إيجابيات دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية تفوق كثيراً سلبياته، والأهم من ذلك هو أن سلبيات الدمج التربوي تعتبر بطبيعتها من النوع الذي يمكن معالجته والتغلب عليه